في حق اجاره بامره ونهيه بقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وذلك عين الارسال كما ادعاه بعضهم
فلم ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه لا يساوي
عموم رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم لما علمت ان رسالته عامة حتى لمن يوجد
بعده زمنه وحينئذ يسقط السؤال وهو لم يبق بعد الطوفان الا مؤمن ن
فصادف رسالة نوح عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم
الذي حصل بعد الطوفان لم يكن من اصل بعثته بل طرا بعد الطوفان بخلاف رسالة
نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كان بين الدعوة والطوفان مائة سنة وقد
حققنا فيما سبق ان ادم ومن بعده دعى الى الايمان بالله وعدم الاشراك
به الا ان الاشراك به وعبادة الاصنام اتفق انه لم يقع الا من نوح ومن بعده
واما قول اليهود ومن بعدهم وهم العيسوية طائفة من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني
انه صلى الله عليه وسلم انما بعث للعرب خاصة دون بني اسرائيل وانه
صادق فمناقض لانهم اذا سلموا انه رسول الله وانه صادق لا يكذب لزمهم
التناقض لانه ثبت بالتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه رسول الله
لكل الناس افواها نادى بعضهم ولا ينافيه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه لانه لا يدل على اختصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم
ليفهموا عنه اولا ثم يبلغ الشاهد الغائب ويحصل الافهام لغير اهل تلك
اللغة من الاعاجم بالتراجم الذين ارسل اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الكافة وان كان هو وكتابه عربيين كما كان موسى وعيسى عليهما السلام
مبعوثين لبني اسرائيل بكتابيهما العبراني اي وهو التوراة والسرياني
اي وهو الانجيل مع ان من حملتهم جماعة لا يفهمون العبرانية ولا السريانية
كالاروام فان تفهيمهم اليونانية والله اعلم واشار الى الثانية من الخمس
بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه
وخلفه على ما نحو ما يقذف الرعب في قلوب اعدائه صلى الله عليه وسلم
وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر بين له
اكثر من شهر اي وجاء ان سيدنا سليمان عليه السلام ذهب هو وجنده من الانس
والجن وغيرهما الى الحرم وكان يذبح في كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة

الاف

وكان تسخير جند سليمان عليه السلام

الاف ثور وعشرين الف شاة ولا تساخر جنده كانت مائة فرسخ فقال لمن حضر من اشراف
جنده هذا المكان يخرج منه نبي عربي يعطى النصر على جميع من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة
شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي
دين يا نبي الله يدين قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين خروجه
ودنانا فقال مقدار الف عام واشار الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها
وكان من قبلي من امر بالجهاد منهم يعطونها ويحرمونها اي لانهم كانوا يحرقونها ايضا المراد
بما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال فان الحيوانات تكون ملكا
للغانمين دون الانبياء ولا يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمة كذا في
الوفا وجاء في بعض الروايات واطعمت امتي الفيء ولم احله لامة قبلها اي
والمراد بالفيء ما يعم الغنيمة كما انه قد يراد بالغنيمة ما يعم الفيء هذا وفي بعض
الروايات وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجيء النار اي نار بيضاء من السماء فتاكله
اي حيث لا غلول وامرت ان اقسمه في فقراء امتي ولم نظر الجلال السيوطي لتفسير
الجلال المحلي ان ذلك لم يقع في زمن عيسى عليه السلام ولعله لم يكن من امر بالجهاد
فلا يخالف ما سبق واشار الى الرابعة بقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
اينما ادركتني الصلاة تمسحت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص السجود
فيها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يعطون ذلك اي الصلاة في اي محل ادركتهم
فيه انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم اي ولم يكن احد منهم يتيمم لان التيمم من
خصائصنا وفي رواية جابر لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه وجاء
في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه الايات من الماثور ان الله قال
لموسى اجعل لكم الارض مسجدا فقال لهم موسى ان الله قد جعل لكم الارض مسجدا قالوا
لا نريد ان نصلي الا في كنائسنا هذه ذلك قال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة الى قوله المفلحون وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه انه قيل
ان عيسى كان يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة ويجاب الى الجمع بين هذا
وبين ما تقدم من قوله لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه الا ان يقال
لا يصلي مع امته الا في محرابه واما عيسى فخص بانه يصلي حيث ادركته الصلاة وبياني
في الخصائص الكلام على هذا واشار الى الخامسة بقوله قيل لي سل تعط فان كل
نبي قد سأل فاخرت مسألتي الى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وهي

وذلك الماثور [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)